# كشف الأقوال المبتذلة
# في سبق قلم البيضاوي لمذهب المعتزلة
## تأليف
## شهاب الدين أحمد بن علي النوبي
## كان حيًّا سنة (١٠٣٦هـ) : دراسة وتحقيق

**د٠ عبد الله بن عواد الجهني[*]**

**مقدمة:**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا وحبيبنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فمن مهمات العلوم الشرعية بيان تعقبات ما خالف فيه أحد العلماء القدامى في تآليفه المختلفة لمنهجه المذهبي أو العقائدي، وقد يكون ذلك عن غير قصد، والرسالة التي بين أيدينا من هذا النوع من العلوم، فقد تناول شهاب الدين أحمد ابن علي النوبي أحد علماء القرن الحادي عشر الهجري في هذه الرسالة التي سماها: «كشف الأقوال المبتذلة في سبق قلم البيضاوي لمذهب المعتزلة».

ولم تكن هذه الرسالة الأولى في تعقب ما وافق البيضاوي فيه المعتزلة، ولكن سبقه- فيما وصلت إليه- رسالة أخرى لجمال الدين يوسف بن عبد الله الأرميوني المتوفى سنة (٩٤٠هـ) تلميذ الإمام جلال الدين السيوطي، وقد سماها «الإتحاف بتمييز ما تبع فيه البيضاوي صاحب الكشاف»، كما أن هناك السيوطي نفسه المتوفى سنة (٩١١هـ)؛ فقد بيَّن في ثنايا كتابه الذي حشاه على «تفسير البيضاوي» وسماه: «نواهد الأبكار»، تلك المواضع التي وافق فيها

(*) أستاذ مشارك بقسم القراءات – إمام الحرم المكى – جامعة أم القرى .

البيضاوي المعتزلة في تفسيرهم.

وقد جعلت عملي على قسمين رئيسين:

**القسم الأول:** قسم الدراسة، وتناولت فيه: ترجمة البيضاوي، وترجمة النوبي، وتكلمت عن رسالة «كشف الأقوال المبتذلة»، ثم عن التفسير والمعتزلة، ثم منهج تحقيق الرسالة، ثم وصف النسخة الخطية.

**القسم الثاني:** تحقيق النص المخطوط.

ثم ختمت ذلك بفهارس فنية عامة؛ لتكون دليلاً للقارئ على تصفح مواضيع الرسالة، والوصول إليها بأيسر طريق؛ للإفادة منها والاقتباس.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

## البيضاوي[1]

**أولا: اسمه ونسبه وكنيته:**

هو عبد الله بن عمر بن محمد بن علي، ناصر الدين أبو الخير- وقيل: أبو سعيد، البيضاوي، الشيرازي، قاضي القضاة، الشافعي.

أما نسبته البيضاوي فنسبة إلى مدينة البيضاء، وهي مدينة مشهورة بفارس[2]، وقد ولد بها.

ونسبته الشيرازي فنسبة إلى شيراز، وهي مدينة مشهورة ببلاد فارس[3]، وقد ولي قاضي القضاء بها.

**ثانيا: حياته العلمية وثناء العلماء عليه:**

برع البيضاوي - رحمه الله تعالى- في علوم شتى؛ كعلم الأصول، والتفسير، والفقه، والعقيدة والعلوم العقلية وغيرها، فقد ولد في البيضاء ثم انتقل إلى شيراز ثم تبريز، وكانتا آنذاك حاضرتين علميتين، ومركزين للثقافات والنهضة العلمية، وملجأين للعلماء والأدباء، وفيهما نشأ البيضاوي وأخذ عن علمائهما، ودرس وناظر وتولى القضاء فيهما أيضًا، كما أن والده كان قاضيا للقضاة فاعتنى به وبتعلُّمه، ولم تذكر لنا المصادر- التي اطلعنا عليها- من شيوخه غير والده الذي تفقه عليه[4].

---

(١) ينظر ترجمته في: الوافي بالوفيات، ٧/ ٢٠٦، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان: ٤/ ١٦٥، وطبقات الشافعية الكبرى: ٨/ ١٥٥، وطبقات الشافعية للإسنوي: ١/ ١٣٦، والبداية والنهاية لابن كثير: ١٧/ ٦٠٦، والعقد المذهب: ص ١٧٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٢/ ١٧٢، وبغية الوعاة: ٢/ ٥٠، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ٧/ ١١١، وطبقات المفسرين لمحمد بن علي الداودى: ١/ ٢٤٨، وطبقات المفسرين للأدنه وي: ص ٢٥٤، وشذرات الذهب: ٧/ ٦٨٥، وديوان الإسلام: ١/ ٢٥٧، والأعلام: ٤/ ١١٠، وهدية العارفين: ١/ ٤٦٢، ومعجم المؤلفين: ٦/ ٩٧.

(٢) ينظر: معجم البلدان: ١/ ٥٢٩.

(٣) المصدر السابق: ٣/ ٣٨٠.

(٤) ينظر: مرآة الجنان وعبرة اليقظان: ٤/ ١٦٥.

وقد أثنى عليه وعلى علمه كثير من العلماء؛ فقد قال أبو محمد اليافعي: «الإمام أعلم العلماء الأعلام، ذو التصانيف المفيدة المحققة، والمباحث الحميدة المدققة»(١).

وقال تاج الدين السبكي: «كان إماما مبرزا، نظارًا صالحا، متعبدا زاهدا»(٢).

وقال الإسنوي: «كان المذكور عالما بعلوم كثيرة، صالحا خيرا»(٣).

وقال ابن كثير: «هو القاضي الإمام العلامة... قاضيها- شيراز- وعالمها وعالم أذربيجان وتلك النواحي»(٤).

وقال ابن قاضي شهبة: «عالم نمى زرع فضله، ونجم وحاكم، عظمت بوجوده بلاد العجم، برع في الفقه والأصول، وجمع بين المعقول والمنقول، تكلم كل من الأئمة بالثناء على مصنفاته وفاه»(٥).

وقال السيوطي: «كان إماما علامة، عارفا بالفقه والتفسير والأصلين والعربية والمنطق، نظارا، صالحا، متعبدا، شافعيا»(٦).

وقال ابن تغري بردي: «كان إماما بارعا مصنفا، فريد عصره، ووحيد دهره، أثنى على علمه وفضله غير واحد»(٧).

**ثالثا: تلاميذه:**

لم أقف إلا على ثلاثة ممن تتلمذ على يد القاضي البيضاوي، والذين ذكروا

---

(١) المصدر السابق.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى: ٨/ ١٥٥.

(٣) طبقات الشافعية، للإسنوي: ١/ ١٣٦.

(٤) البداية والنهاية: ١٧/ ٦٠٦.

(٥) طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة: ٢/ ١٧٢.

(٦) بغية الوعاة: ٢/ ٥٠.

(٧) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي: ٧/ ١١١.

فيما اطلعت عليه من مصادر، هؤلاء هم:

١- عمر بن إلياس بن يونس، كمال الدين أبو القاسم المراغي الصوفي (ت: ٧٣٣هـ)، سمع على القاضي ناصر الدين البيضاوي المنهاج والغاية القصوى[١].

٢- أحمد بن الحسن بن يوسف، فخر الدين الجاربردي الشافعي (ت: ٧٤٦هـ)، اجتمع بالقاضي ناصر الدين البيضاوي وأخذ عنه[٢].

٣- زين الدين الهنكي، لم أقف على ترجمته ولكن قال تاج الدين السبكي في ترجمة العضد الإيجي: «واشتغل على الشيخ زين الدين الهنكي تلميذ القاضي ناصر الدين البيضاوي»[٣].

**رابعا: مؤلفاته:**

ألف البيضاوي كتبًا عدة في التفسير والأصول والمنطق وغيرها، من تلك المؤلفات ما يلي:

١- «أنوار التنزيل وأسرار التأويل»، وهو كتاب في تفسير القرآن الكريم.

٢- «الغاية القصوى في دراية الفتوى»، وهو كتاب في الفقه.

٣- «طوالع الأنوار من مطالع الأنظار»، وهو كتاب في أصول الدين.

٤- «الإيضاح»، وهو كتاب في أصول الدين.

٥- «تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة»، وهو في أصول الفقه.

٦- «تعليق على مختصر ابن الحاجب»، وهو في أصول الفقه.

٧- «شرح التنبيه»، في الفقه.

٨- «شرح الفصول»، في الهيئة والفلك.

---

(١) ينظر: الدرر الكامنة: ٤/ ١٨٤.

(٢) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: ٩/ ٨.

(٣) المصدر السابق: ١٠/ ٤٦.

٩- «شرح الكافية»، وهو في النحو.

١٠- «شرح المحصول»، في أصول الفقه.

١١- «شرح المطالع»، في المنطق.

١٢- «شرح المنهاج»، في أصول الفقه.

١٣- «العين»، في التفسير.

١٤- «لب الألباب»، في النحو.

١٥- «مرصاد الأفهام في مبادئ الأحكام»، في أصول الفقه.

١٦- «مصباح الأرواح»، في أصول الفقه.

١٧- «منتهى المنى في شرح أسماء الله الحسنى»، في أصول الفقه.

١٨- «موضوعات العلوم وتعاريفها»، في العلوم العامة.

١٩- «نظام التواريخ»، في التاريخ.

٢٠- «منهاج الوصول إلى علم الأصول»، في أصول الفقه.

**خامسا: وفاته:**

توفي - رحمه الله تعالى - بمدينة تبريز، ودفن بها سنة (٦٨٥هـ)(١)، وقيل: سنة (٦٩١هـ)(٢).

وذكر الشهاب الخفاجي أن المشهور، والذي اعتمده وصححه المؤرخون في التواريخ الفارسية، أنه توفي في شهر جمادى الأول، سنة (٧١٩هـ) تقريبا(٣). وتعقب شمس الدين بن الغزي قوله فقال: فمما لا يعول عليه(٤).

(١) ينظر: الوافي بالوفيات: ١٧/ ٢٠٦.

(٢) ينظر: البداية والنهاية لابن كثير: ١٧/ ٦٠٦.

(٣) حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي: ١/ ٣.

(٤) ديوان الإسلام: ١/ ٢٥٨.

## أحمد النوبي[1]

لم أقف على ترجمته في كثير من المصادر التي وقفت عليها من كتب التراجم، ولكن وقفت على إشارة عمر رضا كحالة إليه في «معجم المؤلفين»، وقد اقتصر على ذكر اسمه ووقت أن كان حيا، وذكر مُصنَّفا واحدا له، ونحن سنحاول هنا جمع ما نستطيع جمعه عنه، من خلال بحثنا في كافة السبل ما استطعنا إلى ذلك سبيلا.

**أولا: اسمه ونسبه وكنيته:**

أحمد بن علي، شهاب الدين النوبي، الشافعي.

والنوبي: نسبة إلى النوبة، والنوبة عدة مواضع منها: في جنوب مصر، وبلد بإفريقية- المغرب الآن-، وموضع على ثلاثة أيام من المدينة له ذكر في المغازي، وناحية من بحر تهامة، وهضبة حمراء من أرض بني عبد الله بن أبي بكر بن كلام[2].

وأرجح أن يكون نسبة إلى الموضع الذي على ثلاثة أيام من المدينة؛ لأنه ذكر في آخر هذه الرسالة ورسالة «طيب النشر واللطائف» أنه كتبها بالطائف وهي إحدى بلاد الأراضي السعودية، والله أعلم.

والشافعي: نسبة إلى مذهب الإمام الشافعي، وهو المذهب الذي قلده.

**ثانيا: مؤلفاته:**

بحثت عن مؤلفات المؤلف فوجدت أن أغلبها مخطوط في مكتبات عدة، ومما وقفت عليه الآتي:

---

(١) ينظر ترجمته في: معجم المؤلفين: ٢/ ٢٤.

(٢) ينظر: معجم البلدان: ٥/ ٣٠٩.

١- تنبيه الوسنان إلى أخبار مهدي آخر الزمان[١].

٢- ضوء اللآلي شرح قصيدة بدء الأمالي[٢].

٣- طيب النشر واللطائف في فضل الحبر والطائف[٣].

٤- الخلال المسفرة عن تكفير الذنوب المتقدمة والمتأخرة[٤].

٥- سد الآذان عن ذكر الدخان[٥].

٦- حاشية على شرح إيساغوجي[٦].

٧- كشف الأقوال المبتذلة في سبق قلم البيضاوي لمذهب المعتزلة، وهذه هي الرسالة التي بين أيدينا.

**ثالثا: وفاته:**

لم أقف على تاريخ وفاته، ولكن من واقع استقراء النسخ المخطوطة التي ألفها وكتبها بخطه، نستطيع أن نستنتج وقت حياته، فالرسالة التي بين أيدينا نسخت سنة (١٠٢٧هـ)، وكذلك مخطوطة: «طيب النشر واللطائف»، كما أن مخطوطة: «تنبيه الوسنان» نسخت سنة (١٠٢١هـ)، كما جاء على الصفحة الأخيرة من تلك النسخ[٧].

وقد ذكر عمر رضا كحالة أنه كان حيا سنة (١٠٣٦هـ- ١٦٢٧م) [٨]، وذكر أبو يعلى البيضاوي أنه توفي سنة (١٠٣٧هـ)[٩].

---

(١) ينظر: التعليقات المستظرفة على الرسالة المستطرفة بهامش الرسالة المستطرفة: ٤/ ٥٦. وهو مخطوط، منه نسخة محفوظة بمكتبة جوتا بألمانيا برقم: (٨٥٣).

(٢) ينظر: معجم المؤلفين: ٢/ ٢٤. وهو مخطوط منه نسخ عدة محفوظة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة منها برقم: (١٣٧، ٥٨٥٤- توحيد)، (١٢٠، ١٨٠٧- مجاميع).

(٣) مخطوط منه نسخة محفوظة بمكتبة جوتا بألمانيا برقم: (١٥٣٥).

(٤) مخطوط منه نسخة محفوظة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة برقم: (٢١١١- مجاميع).

(٥) مخطوط منه نسخة محفوظة بمكتبة جوتا بألمانيا برقم: (٣/ ٢١٠٢).

(٦) مخطوط منه نسخة محفوظة بمكتبة قليج علي بتركيا برقم: (٦٥٨).

(٧) قد ذكرنا نسخ هذه المخطوطات وأرقامها ومكتباتها قريبا، وقد اطلعنا عليها عيانا.

(٨) معجم المؤلفين: ٢/ ٢٤.

(٩) التعليقات المستظرفة على الرسالة المستطرفة: ٤/ ٥٦.

## رسالة «كشف الأقوال المبتذلة»

### أولا: التعريف بالرسالة وأهميتها:

الرسالة التي بين أيدينا عبارة عن بيان لما جاء في تفسير الإمام ناصر الدين البيضاوي والمسمى «أنوار التنزيل وأسرار التأويل»، هذا البيان تناول فيه المصنف ما خالف فيه البيضاوي مذهبه الاعتقادى الذي تبع فيه أهل السنة والجماعة على ما جاء به النبي- صلى الله عليه وسلم- وصحابته الكرام ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ذلك المذهب المخالف هو مذهب المعتزلة في تأويلهم لكثير من آيات القرآن الكريم.

فقد زل قلم البيضاوي وسقط في اتباع الزمخشري صاحب كتاب «الكشاف» في (٢٥) موضعًا من تفسيره، تلك المواضع موزعة على (١٦) سورة من سور القرآن؛ تلك السور هي: سورة «البقرة» وفيها ستة مواضع، وسورة «آل عمران» وفيها ثلاثة مواضع، وسورة «النساء» و«الأعراف» و«التوبة» في كل واحدة منها موضع واحد، وسورة «يونس» وفيها موضعان، وسورة «مريم» و«المؤمنون» و«الحديد» و«التحريم» و«المزمل» و«المدثر» في كل واحدة منها موضع واحد، وسورة «عبس» فيها موضعان، وسورة «التكوير» و«الشرح» و«الكافرون» في كل واحدة منها موضع واحد.

ويتمثل منهج المؤلف – رحمه الله – عند تناول تلك المواضع في أنه يبدأ بذكر الآية التي فسرها البيضاوي، وفقا لما جاء عند المعتزلة، ثم ينقل قول البيضاوي فيها كما جاء في تفسيره، ثم يبدأ بمناقشتها وبيان مذهب أهل السنة والجماعة فيها، وقد اعتمد في ذلك على عدة حواش منها: «حاشية الطيبي على الكشاف»، و«حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي» والمسماة بـ«نواهد الأبكار»، و«حاشية ابن المنير على الكشاف» وغيرها.

وتبرز أهمية هذه الرسالة في أنها تعد أحد تعقبات الأئمة وبيان سبق قلمهم في مخالفة مذاهبهم العقدية أو الفقهية أو غيرها؛ وذلك يفيد في تنبيه القارئ لتفسير البيضاوي لمثل هذه السقطات فلا يتخذها معتقدا له، ظانا أنه منهج أهل السنة والجماعة، على خلاف ما هو ظاهر ومعمول به عند العلماء.

**ثانيا: توثيق عنوان الرسالة:**

عنوان الرسالة هو: «كشف الأقوال المبتذلة في سبق قلم البيضاوي لمذهب المعتزلة»، وهذا العنوان جاء في مقدمة مؤلفها للرسالة؛ حيث قال: «وقد أردت أن أجمع في هذه الرسالة ما تبع فيه الزمخشري وجرى به القلم، وسميتها...». وذكر عنوان الرسالة، وهذا دليل على أن هذا العنوان هو ما اختاره مؤلفه لرسالته وارتضاه.

**ثالثا: نسبة الرسالة لمؤلفها:**

الرسالة ثابتة النسبة إلى مؤلفها أحمد بن علي النوبي؛ حيث إنه قال في مقدمتها: «فيقول العبد الذليل المفتقر إلى عفو مولاه الجليل أحمد النوبي غفر الله زلله وستر خلله...».

كما أنه قال في خاتمة رسالته ما نصه: «وكان الفراغ على يد ملخصه أحمد النوبي بالطائف...». فهذه النصوص المنقولة من خط المؤلف نفسه أدل شيء على ثبوت نسبة هذه الرسالة إلى مؤلفها؛ حيث تعد إقرارا منه بذلك.

## التفسير والمعتزلة

**أولا: التعريف بالمعتزلة:**

هي فرقة من الفرق الإسلامية التي ظهرت في أواخر القرن الأول زمن الحسن البصري، وذُكر أن سبب ظهورها اختلاف الحسن البصري ومن جالسه في مسجد البصرة، ومنهم واصل بن عطاء في مرتكب الكبيرة، فقد اعتزل واصل مجلس الحسن البصري، وقال: إن مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر. فقال الحسن البصري: اعتزل عنا واصل. فسمي هو وأصحابه معتزلة، ويسمون أيضا أصحاب العدل والتوحيد، ويلقبون بالقدرية والعدلية[(١)].

وقد افترقت المعتزلة عشرين فرقة، كل منها تكفر سائرها[(٢)]، وبنوا مذهبهم الاعتزالي على تقديم العقل على النقل، وخمسة أصول هي: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[(٣)].

**ثانيا: تفاسير المعتزلة: أصولها وأقوال العلماء فيها:**

ألف المعتزلة في تفسير القرآن الكريم منذ ظهورهم وحشوا تفاسيرهم بآرائهم، ومن تلك التفاسير تفسير القاضي عبد الجبار المسمى بـــ«تنزيه القرآن عن المطاعن»، وتفسير الزمخشري المسمى بـــ«الكشاف»، وغيرهما من التفاسير التي ذكرها من ترجم للمعتزلة.

وتلك التفاسير قامت على أصول التزموها سنبينها فيما يلي، ثم نتبع تلك الأصول بأقوال العلماء من أئمة أهل السنة والجماعة في تلك التفاسير.

---

(١) ينظر: الملل والنحل: ١/ ٤٢، ٤٥.

(٢) ينظر: الفرق بين الفرق: ص ١٨، ٩٣.

(٣) ذكر كثيرا من أفكارهم التي خالفوا فيها أهل السنة والجماعة البغداديُ في الفرق بين الفرق: ص ٩٤- ١٨٩، والشهرستاني في الملل والنحل: ١/ ٤٥- ٨٩.

**أ- الأصول التي قامت عليها تفاسير المعتزلة:**

السمة العامة التي تبدو من تصفح تفاسير المعتزلة هي أنهم أولوا القرآن وفسروه بما يوافق مذهبهم وفكرهم الاعتزالي؛ لذا يقول ابن قتيبة عنهم: «وفسروا القرآن بأعجب تفسير، يريدون أن يردوه إلى مذاهبهم ويحملوا التأويل على نحلهم»(١).

ويمكن أن نجمل ما قامت عليه تفاسير المعتزلة فيما يلي(٢):

١- إقامة تفاسيرهم على أصولهم الخمسة المذكورة سابقا.

٢- إنكارهم ما يعارضهم من الأحاديث الصحيحة.

٣- ادعاؤهم أن كل محاولاتهم في التفسير مرادة لله.

٤- الحرص في تفسيرهم على المبدأ اللغوي ببيان وجوه النحو والبلاغة وفنون اللغة.

٥- تصرفهم في القراءات المتواترة المنافية لمذهبهم.

٦- اعتمادهم على الفروض المجازية إذا بدا ظاهر القرآن غريبا.

٧- تفسيرهم القرآن على ضوء ما أنكروه من الحقائق الدينية.

**ب- أقوال العلماء في تفاسير المعتزلة:**

تصدى علماء السنة والجماعة للمعتزلة منذ ظهرت على الساحة الإسلامية، فبينوا للناس وجهاتهم التي خالفوا فيها أهل السنة، وكان من الجوانب التي ناقشوهم فيها وردوا ما ادعوه : التفسير، فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد أبا حيان الأندلسي في تفسيره المسمى بـ: «البحر المحيط» يناقش آراء الزمخشري الاعتزالية ويبينها للقارئ؛ لذا نجده يقول في أثناء مناقشاته في بعض مواضع كتابه: «وهذه نزعة اعتزالية»(٣).

---

(١) تأويل مختلف الحديث: ص ١١٩.

(٢) اختصرنا تلك الأصول من كتاب: التفسير والمفسرون: ١/ ٢٦٤.

(٣) ينظر بعض تلك المواضع في: البحر المحيط: ٦/ ٣٢٩، ٦١٨، ٧/ ٥١٧، ١٠/ ٩٧، ١٢/ ٣٦٤، ٤٩٢.

ولم يقف العلماء عند هذه الحد من الرد على آرائهم فحسب، بل أخذوا في بيان ضلال تلك التفاسير على الجملة، فهذا أبو الحسن الأشعري يقول: «فإن أهل الزيغ والتضليل تأولوا القرآن على آرائهم، وفسروه على أهوائهم تفسيرا لم ينزل الله به سلطانا، ولا أوضح به برهانا، ولا رووه عن رسول رب العالمين، ولا عن أهل بيته الطيبين، ولا عن السلف المتقدمين من أصحابه والتابعين، افتراء على الله، قد ضلوا وما كانوا مهتدين». ثم عدَّد قوما من الذين أخذ المعتزلة تفسيرهم من أئمتهم ثم قال عنهم: «فإنهم قادة الضلال من المعتزلة الجهال الذين قلدوهم دينهم وجعلوهم معلولهم الذي عليه يعولون، وركنهم الذي إليه يستندون»(١).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «هؤلاء اعتقدوا رأيا ثم حملوا ألفاظ القرآن عليه، وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، ولا من أئمة المسلمين، لا في رأيهم ولا في تفسيرهم، وما من تفسير من تفاسيرهم الباطلة إلا وبطلانه يظهر من وجوه كثيرة...» وعدد تلك الوجوه(٢).

وفي سياق حديثه عن تفسير المعتزلة قال ابن قيم الجوزية: «إنه ذبالة الأذهان، ونخالة الأفكار، وعفارة الآراء، ووساوس الصدور، فملأوا به الأوراق سوادا، والقلوب شكوكا، والعالم فسادا، وكل من له مسكة من عقل يعلم أن فساد العالم وخرابه إنما نشأ من تقديم الرأي على الوحي، والهوى على العقل، وما استحكم هذان الأصلان الفاسدان في قلب إلا استحكم هلاكه، وفي أمة إلا فسد أمرها أتم فساد»(٣).

هؤلاء وغيرهم وقفوا أمام المعتزلة وآرائهم المخالفة، فبينوا للناس كما أُمِروا حتى دحض الله سبحانه وتعالى الاعتزال ورءوسه.

---

(١) تبيين كذب المفتري: ص ١٣٨.
(٢) مجموع الفتاوى: ١٣/ ٣٥٨.
(٣) إعلام الموقعين: ١/ ٦٨.

## منهج تحقيق الرسالة

إن أهم ما يتميز به التحقيق في المرتبة الأولى خدمة نص الكتاب؛ وذلك بالعناية بمتنه، وتوثيقه، والتعليق عليه؛ بحيث يخرج في صورة صحيحة يقل فيها الوهم أو الخلط أو اللبس، وقد التُزِم في تحقيق النص بالآتي:

**١- نسخ المخطوط الأصل.**

**٢- العناية بالنص ومتنه:**

ويظهر ذلك في أنه إذا كان ثمة خطأ أو سقط في الأصل المخطوط أو تصحيف أو تحريف فإني أدع النص كما هو، وأشير في الحاشية إلى أن في هذا الموضع سقطًا أو بياضًا أو تصحيفًا أو تحريفًا أثناء النسخ، وأصدر عبارتي بـــ: كذا في الأصل، ثم أشير إلى تصويب التصحيف أو التحريف، أو بيان ما كان عليه أن يقال في مكان السقط أو البياض، وما شابه ذلك.

ومن العناية بالنص وضع علامات الترقيم وتنسيقه وتفقيره؛ ليخرج في أبهى حلة.

**٣- ضبط النص:**

ورُوعي في ضبطه ما يلي:

أ- وضع الحركة الإعرابية على أواخر الكلمات.

ب- ضبط ما ظُنَّ أنه يُشكل على القارئ بما يزيل هذا الإشكال ويدفع اللبس والوهم.

**٤- عزو الآيات القرآنية إلى سورها:**

عزوت الآيات القرآنية الواردة في النص إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية، وذلك بجوار الآية بين معكوفتين هكذا: [الفاتحة: ٧]، هذا إذا كانت الآية في غير السورة التي ذكرها المؤلف في رأس مواضيعه، أما المسائل التي جعل المؤلف عنوانها اسم سورة فأكتفي بذكر رقم الآية هكذا: [آية: ٢].

**٥- تخريج الأحاديث:**

روعي عند تخريج الأحاديث التي وردت عند التحقيق أن أكتفي بتخريج الحديث من «**صحيح البخاري**»، و«**صحيح مسلم**» إذا كان الحديث في كليهما أو أحدهما، فإن لم أجد الحديث فيهما أخرج الحديث من باقي الكتب الستة المعروفة عند المحدثين وهي: «**سنن أبي داود**»، و«**جامع الترمذي**»، و«**المجتبى» للنسائي**، و«**سنن ابن ماجه**»، سواء أكان الحديث فيها كلها أم في أحدها، أما إذا لم يكن الحديث في أحد هذه الكتب فأخرِّجه من كتب السنن والمسانيد الأخرى. كـ«**مسند أحمد**»، و«**الموطأ**»، و«**المستدرك**» وغيرها.

وقد التُزم عند التخريج بعض الأمور:

أ- ترتيب المصادر تبعا لوفيات مصنفيها.

ب- الاكتفاء برقم الحديث، أما إذا كان الكتاب غير مرقم الأحاديث فإني أكتفي بذكر رقم الجزء والصفحة.

ج- نقل كلام علماء الحديث على الحديث من حيث الصحة والضعف، وهذا فيما ورد في غير «**الصحيحين**».

د- نقل تعقيب **الترمذي** على الحديث إن خُرِّج من «**جامعه**».

**٦- عزو النقول:**

عند نقل المصنف لأقوال العلماء التي رجع إليها، فعند العزو أقتصر على كتاب العالم المذكور، إن وقع الكتب بين يدي، أما إذا لم أستدل على كتاب لصاحب النقل فإني أبحث في الكتب الأخرى وأعزو النقل بواسطة.

**٧- التعريف بالأعلام:**

عرَّفت بالأعلام الواردة أسماؤهم في الرسالة، وقد رُوعي في التعريف بالأعلام أن يُذكر اسم العلم ونسبته وكنيته وما اشتهر به، ودرجته في العلم، ومكانته بين العلماء، وذكر بعض شيوخه وتلاميذه، وبعض تصانيفه، ثم أعقب ذلك بذكر تاريخ وفاته، وعزو الترجمة إلى مصادرها المأخوذة منها، وحُرص

عند الترجمة الاختصار قدر الإمكان مع محاولة ذكر ملامح عامة في ترجمة العلم.

٨- **شرح غريب الألفاظ والمصطلحات والأماكن:**

إن أورد المصنف لفظا غريبا يحتاج إلى تفسير رجعت في ذلك غالبا إلى كتب اللغة التي تناولت الألفاظ العربية بالتحليل، وإبراز معاني الكلمات ككتاب: «**تاج العروس**» وغيره، أما بالنسبة للمصطلحات الكلامية عند المعتزلة والتي وردت في النص، فقد قمت بتعريفها من كتب المعاجم والمصطلحات الفلسفية ككتاب: «**المعجم الفلسفي**» وغيره.

وإن أورد المصنف اسم مكان- مع ندرة ذلك- فإني أرجع إلى كتب البلدان للتعريف بهذا المكان كـــ : «**معجم البلدان**» وغيره.

٩- **الفهارس الفنية:**

بعد الفراغ من تحقيق مادة الجزء قمت بعمل فهارس تشتمل على الآتي:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأعلام.

٣- فهرس المصادر والمراجع.

٤- فهرس الموضوعات.

وسوف يجد القارئ - إن شاء الله تعالى- ثمرة هذا المنهج عند مطالعته للجزء، وسيلمس بنفسه مدى الجهد الذي بُذِل للعناية به، والله من وراء القصد وهو ولي التوفيق.

## وصف النسخة الخطية

قد يسر الله لنا في إخراج هذه الرسالة نسخة خطية، وبيان وصف هذه النسخة الخطية كالتالي:

هي نسخة فريدة محفوظة بمكتبة كوته ببرلين في ألمانيا برقم: (٥٣٢)، وتقع في جزء واحد، وقد نسخت على يد مؤلفها أحمد النوبي بالطائف في سادس عشر من شوال سنة (١٠٢٧هـ)، كما كتب على آخر لوحة منها، وتقع في (١٠) ورقات، وقد كتبت بخط نسخي جيد، ومسطرتها (١٨) سطرًا، وقد أشرت لها بالرمز «الأصل» في الحاشية، وسيجد القارئ أرقام صفحاتها بين معكوفتين داخل النص المحقق.

وكتب أولها: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي خلق الإنسان وجعل الغفلة والذهول والسهو من أوصافه، ورفع عن هذه الأمة خطل الخطأ والنسيان، فضلا منه ومنة من فائض بحر جوده وألطافه، وصلى الله وسلم على سيد العالم عدد خلقه وأضعاف أضعافه».

وآخرها: «وهذا آخر ما جرى به القلم، وانتهى به الرقم مما سهى به البيضاوي وارتكبه تبعا للزمخشري، وهو مشية وهم، كان البيضاوي – رضي الله تعالى – في الطبقة العليا والمرتبة الكبرى في الاعتقاد الموافق لأهل السنة والجماعة، بل هو القائم على قدم صحة الاعتقاد، والمتباعد عن قواعد أصول الفساد، وكان الفراغ على يد ملخصه أحمد النوبي بالطائف في سادس عشر شوال سنة (١٠٢٧)، نفع الله تعالى به المسلمين آمين».

# بعض صور النسخة المخطوطة

اللوحة الأولى من النسخة المخطوطة

اللوحة الأخيرة من النسخة المخطوطة

# النَّصُّ المُحقَّقُ

[١/ ب] **بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمدُ للهِ الذي خلَقَ الإنسانَ وجعَلَ الغفلةَ والذُّهولَ والسَّهوَ من أوصافِه، ورفَعَ عن هذه الأمَّةِ خطَلَ الخطأ والنسيانِ، فضلًا منه ومنةً من فائضِ بحرِ جُودِه وألطافِه، وصلَّى اللهُ وسلَّمَ علَى سيِّدِ العالَمِ عددَ خلقِه وأضعافَ أضعافِه، وبعدُ:

فيقولُ العبدُ الذَّليلُ المُفتقِرُ إلى عفوِ مولاه الجليلِ أحمدُ النُّوبيُّ، غفَرَ اللهُ زلَلَه وستَرَ خلَلَه: إنَّ التَّفسيرَ المُسمَّى بـ«أنوارِ التَّنزيلِ وأسرارِ التَّأويل»، المنسوبَ لمولانا علَّامَةِ الدُّهورِ والأعوامِ، أستاذِ علماءِ الأنامِ، سيِّدِ أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ الأعلامِ، المولَى الأعظَمِ الإمامِ القاضي البيضاويِّ، متَّعَه اللهُ بالنَّظرِ إلى وجهِه الكريمِ يومَ القيامةِ، من التَّفاسيرِ التي تُشَدُّ إلى فَهمِ معانيها الرِّحالُ، وتقفُ عن حذوِها ورفعةِ شأوِها فُحولُ الرِّجالِ، ومع كثرةِ علمِ مؤلِّفِه ودقَّةِ فَهمِه فقد سبَقَ قَلمُه وعثُرَ رقَمُه[١]، وذهَبَ به إلى مُوافقةِ الزَّمخشريِّ[٢] في الاعتزالِ، وذلك معدودٌ في مواضعَ من تفسيرِه، ومواطنَ من تحبيرِه، وحاشاه من خُطورِ شيءٍ بفكرِه يوافقُ المُعتزلةَ، فضلًا [٢/ أ] عن وضعِه في تأليفِه وتحريرِه، غيرَ أنَّ الإنسانَ محلُّ النِّسيانِ، وخيرُ الناسِ مَن تُعَدُّ غلَطاتُه، وتُضبَطُ فرَطاتُه[٣].

---

(١) الرقم: نقْط الكتاب وبيان حروفه، وهو الكتابة. ينظر: تاج العروس: ١٦/ ٢٩٧، (ر ق م).

(٢) هو: محمود بن عمر بن محمد بن عمر، أبو القاسم جار الله الزمخشري الخوارزمي الحنفي المعتزلي، كان إماما في التفسير والنحو واللغة والأدب، أخذ عن أبي الحسن النيسابوري وغيره، وروى عنه أبو طاهر السلفي وغيره، صنف «أساس البلاغة»، و«المفصل في صنعة الإعراب» وغيرهما، وتوفي سنة (٥٣٨هـ). انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ص ٢٩٠، ومعجم الأدباء: ٦/ ٢٦٨٧.

(٣) فرطات: جمع فرَط، وهو سبق الكلام أو القول أو القلم. ينظر: الصحاح: ١١٤٨/٣، (ف ر ط).

وقد اعتذَرَ عنه الجلالُ السُّيوطيُّ[1] بأنَّ ما ذكَرَه مشيةُ قَلمٍ، وإلَّا ففضلُه علَى أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ اشهَرُ مِن نارٍ علَى علَمٍ، وقد أرَدْتُ أن أجمَعَ في هذه الرِّسالةِ ما تبِعَ فيه الزَّمخشريَّ وجرَى به القلَمُ، وسمَّيتُها: «كشفُ الأقوالِ المُبتذَلَةِ في سَبقِ قلَمِ البيضاويِّ لمذهَبِ المُعتزِلَةِ»، وعلَى اللهِ الكريمِ اعتمادِي، وإليه مَوئلِي واستنادِي.

* *

(١) هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري السيوطي جلال الدين، أصله من أسيوط، كان شافعيا مؤرخا أديبا، وكان أعلم أهل زمانه بالحديث والفقه واللغة، بلغت مؤلفاته (٨٠٠) مؤلف في شتى أنواع العلوم، منها: «الدر المنثور»، و«همع الهوامع»، و«حسن المحاضرة»، وغيرها، توفي عام (٩١١ هـ). ينظر: الضوء اللامع: ٤ / ٦٥، وشذرات الذهب: ٨ / ٥١، والأعلام: ٤ /٧١.
واعتذاره في نواهد الأبكار: ٢/ ٢١٢.

## سورةُ «البقرةِ»

تبِعَ الزَّمخشريَّ في هذه السُّورةِ في **ستَّةِ مواضعَ:**

**الأوَّلُ:** في تفسيرِ قولِه – تعالى –: ﴿حذر الموت﴾ [آية: ١٩]. حيثُ قالَ: والموتُ زوالُ الحياةِ(١).

قالَ الطيبيُّ(٢): وهو علَى هذا الوَجهِ ليسَ بعرَضٍ(٣)، بل هو أمرٌ عدَميٌّ(٤).

قولُه: وقيلَ: عرَضٌ يضادُّها... إلى آخرِه(٥).

قالَ الشَّريفُ(٦): فيكونُ أمرًا وجوديًّا(٧).

---

(١) تفسير البيضاوي: ١/ ٥٢.

(٢) هو: الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي، الإمام المشهور، كان كريما متواضعا، حسن المعتقد، عالما بالحديث والتفسير والعربية، وكان شديد الرد على المبتدعة والفلاسفة، صنف «شرح المشكاة»، و«التبيان» وغيرهما، توفي سنة (٧٤٣هـ). ينظر: الدرر الكامنة: ٢/ ١٨٥، والبدر الطالع: ١/ ٢٢٩.

(٣) العرض: بفتح الراء، هو مصطلح فلسفي يقصد به ما قام بغيره، ويقابل الجوهر والذات، فالجسم جوهر واللون عرض، أو ما لا يدخل في تقويم الذات: كالقيام والقعود بالنسبة للإنسان. ينظر: المعجم الفلسفي: ص ١١٨.

(٤) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: ٢/ ٢٧٤.

والعدمي: مصطلح فلسفي يقصد به ما ليس موجودا؛ إما على وجه الإطلاق أو بالإضافة إلى معنى من معاني القول والخطاب. معجم المصطلحات الفلسفية: ص ٢٨٥.

(٥) تفسير البيضاوي: ١/ ٥٢.

(٦) هو: علي بن الحسين بن موسى بن محمد، أبو القاسم المرتضي الموسوي العلوي الشيعي النقيب، انتهت إليه الرياسة ببغداد في المجد والشرف والعلم والأدب والفضل والكرم، وكان شاعرا متكلما، حدث عن أبي عبيد الله المرزباني وسهل الديباجي وغيرهما، صنف: «الغرر والدرر»، و«حقائق التأويل» وغيرهما، وتوفي سنة (٤٣٦هـ). ينظر: يتيمة الدهر: ٥/ ٦٩، وتاريخ بغداد: ١٣/ ٣٤٤.

(٧) ذكره السيوطي في نواهد الأبكار: ١/ ٤٤٧.

والوجودي مصطلح فلسفي يقصد به تحقق الشيء في الذهن أو في الخارج، ومنه الوجود المادي أو في التجربة، والوجود العقلي أو المنطقي. المعجم الفلسفي: ص ٢١١.

وذهَبَت طائفةٌ من أهلِ الحديثِ إلى أنَّ الموتَ جسمٌ؛ لأنَّ الأحاديثَ والآثارَ مُصرِّحةٌ بأنَّه يُؤتَى بالموتِ [٢/ ب] على صورةِ كبشٍ فيُذبَحُ بينَ الجنةِ والنارِ[١]. وممَّا يدُلُّ على أنَّ الموتَ جسمٌ تفسيرُ ابنِ عباسٍ – رضي اللهُ عنهما– قولُه تعالى: ﴿أو خلقا مما يكبر في صدوركم﴾ [الإسراء: ٥١]. بالموتِ[٢].

وقد أُوِّلَ القولُ الأوَّلُ بأنَّهم لم يقصدُوا حقيقةَ الموتِ في الواقعِ، بل أثَرُه القائمُ ببدنِ الحيوانِ عندَ مُفارقةِ الرُّوحِ له، وحينَئذٍ فاختلَفَ محلُّ النِّزاعِ، والتَّحقيقُ: ما ذهَبَت إليه طائفةُ أهلِ الحديثِ، وأمَّا المعنَى القائمُ بالبدنِ عندَ مُفارقةِ الرُّوحِ فإنَّما هو أثَرُه، فإمَّا أن يكونَ تسميتُه بالموتِ من بابِ المجازِ لا الحقيقةِ، أو من بابِ الاشتراكِ، وحينَئذٍ فالأمرُ في النزاعِ قريبٌ.

**تنبيهٌ:**

تبِعَ البيضاويُّ في هذه المسألةِ «الكشافَ»[٣]؛ حيثُ صدَّرَ بقولِ المعتزلةِ، وهو أنَّ الموتَ عدمٌ محضٌ، وثنَّى بالقولِ الذي هو مذهبُ أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ بصيغةِ التَّعريضِ، وما كفَاه ذلك حتَّى ذكَرَ حُجَّتَه وردَّها[٤]، وقد قالَ المازِريُّ[٥] في «شرحِ مسلمٍ»[٦]: الموتُ عندَ أهلِ السُّنَّةِ عرَضٌ من الأعراضِ، وعندَ المعتزلةِ عدَمٌ محضٌ.

---

(١) كما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه، (٤٧٣٠)، ومسلم في صحيحه، (٢٨٤٩) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٤/ ٦١٦.

(٣) ينظر: الكشاف: ٤/ ٥٧٥.

(٤) ينظر: تفسير البيضاوي: ١/ ٥٢.

(٥) هو: محمد بن علي بن عمر بن محمد، أبو عبد الله التميمي المازري المالكي، ويعرف بالإمام، محدث، حافظ، فقيه، أصولي، متكلم. ولد بمدينة المهدية بتونس سنة (٤٥٣هـ)، من مصنفاته: «المعلم بفوائد مسلم»، و«شرح البرهان» وغيرهما، توفي بتونس سنة (٥٣٦هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: ٢٠/١٠٤، والديباج المذهب ٢/ ٢٥٠.

(٦) المعلم بفوائد مسلم: ٣/ ٣٥٨.

**الثَّاني:** في تفسيرِ قولِه – تعالى –: ﴿واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة﴾ [آية: ٢٤]؛ حيثُ قالَ: وقيلَ: حجارةُ الكبريت، وهو تخصيصٌ بغيرِ دليلٍ وإبطالٌ للمقصودِ؛ إذِ الغرضُ مِن ذلك تهويلُ شأنِها(١).

وقد تبِعَ في هذه المسألةِ «الكشَّافَ»(٢) وحكاها بصيغةِ التَّعريضِ مع أنَّ [٣/أ] تفسيرَ الحجارةِ هنا بحجارةِ الكبريتِ هو الثَّابتُ المنقولُ، ولا يُعرَفُ في الأحاديثِ الصَّحيحةِ والتفاسيرِ المرفوعةِ الثَّابتةِ غيرُه(٣)، قالَ ابنُ عباسٍ –رضي الله عنهما–: هي حجارةٌ في النارِ مِن كبريتٍ أسودَ(٤).

**الثَّالثُ:** في تفسيرِ قولِه – تعالى –: ﴿إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين﴾ [آية: ٣٤]. حيثُ قالَ: ولعلَّ ضربًا مِن الملائكةِ لا يُخالِفُ الشياطينَ بالذَّاتِ، وإنَّما يُخالِفُهم بالعوارِضِ والصِّفاتِ: كالفَسقةِ مِن الإنسِ والجنِّ(٥).

وكانَ الأولَى بالقاضي البيضاويِّ الإعراضَ بالكليَّةِ عن هذا الكلامِ والإعراضَ عنه صفحًا، ولكن هذا إنَّما هو ثمرةُ التَّوغُّلِ في علومِ الفلاسفةِ، وعدمِ التَّضلُّعِ بعلمِ الحديثِ والآثارِ؛ وذلك لأنَّ الذي دلَّت علَيه الآثارُ أن إبليسَ هو أبو الجنِّ، كما أنَّ آدمَ أبو الإنسِ(٦)، وأنَّه لم يكُنْ مِن الملائكةِ، وما في الآياتِ القُرآنيَّةِ يُوهِمُ أنَّه مِن الملائكةِ؛ حيثُ استُثنِيَ مِنهم فهو مِن بابِ التَّغليبِ؛ لأنَّه كانَ فيهم ومُنقطِعٌ معَهم.

---

(١) تفسير البيضاوي: ١/ ٥٨.

(٢) ينظر: الكشاف: ١/ ١٠٣.

(٣) ينظر ما أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، (٢١)، والطبري في تفسيره: ١/ ٤٠٣، ٤٠٤، وابن أبي حاتم في تفسيره: (٢٤٤– ٢٤٦).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ١/ ٤٠٤.

(٥) تفسير البيضاوي: ١/ ٧١.

(٦) ينظر ما أخرجه الطبري في تفسيره: ١/ ٥٤١، ١٥/ ٢٩٣، وأبو الشيخ في العظمة: ٥/ ١٦٤٤.

**الرَّابعُ:** قولُه عندَ تفسيرِ الآيةِ المذكورةِ في حديثِ عائشةَ -رضي الله عنها- أنَّه علَيه الصَّلاةُ والسَّلامُ[1]: «**خُلِقَت الملائكةُ** [...]»[2]؛ حيثُ قالَ: لأنَّه كالتَّمثيلِ لما ذكَرتُ[3].

قالَ السيوطيُّ: لو أمكَنَ البيضاويُّ وأشباهُه أن يحملُوا كلَّ حديثٍ علَى التَّمثيلِ لفعلُوا [٣/ ب] وهذا غيرُ لائقٍ بالمقامِ، وليتَ شعري إذا حملَ ما ذُكرَ في خلقِ الملائكةِ والجنِّ علَى التَّمثيلِ، فماذا يصنَعُ القائلُ بذلك في بقيَّةِ الحديثِ، أيحملُ ما ذُكرَ في خلقِ آدمَ علَى التَّمثيلِ وأنَّه ليسَ مخلوقًا من تُرابٍ كما هو ظاهرُ الآيةِ؟! وهذه إحالةٌ للنُّصوصِ عن ظواهرِها فلتحذَرْ هذه النَّزعةَ الاعتزاليَّةَ، فإنَّ مدارَ المُعتزلةِ علَيها وهم أوَّلُ مَن أكثَرَ منها، حتَّى إنَّهم أنكَرُوا سؤالَ مُنكرٍ ونكيرٍ، وعذابَ القبرِ، والميزانَ، والصِّراطَ، والحوضَ، والشَّفاعةَ، ودابَّةَ الأرضِ، وحملُوا جميعَ الأحاديثِ الواردةِ في ذلك علَى التَّمثيلِ[4].

**الخامسُ:** في تفسيرِ قولِه – تعالى-: ﴿فمن تبع هداي﴾ [آية: ٣٨]؛ حيثُ قالَ: وهو ما أتَى به الرُّسلُ واقتضاه العَقلُ[5].

فقولُه: واقتضاه العقلُ، ونحوه في الكتابِ مِشيةُ قلَمٍ ممَّا في «الكشافِ»، فإنَّ ذلك ليسَ مَذهبًا لأحدٍ مِن أهلِ السُّنَّةِ.

---

(١) كذا في الأصل، وكان حقه أن يقول بعدها: «قال».

(٢) بياض في الأصل، ومكان هذا البياض تمام الحديث، وهو: «...من النور، وخلق الجن من مارج من نار». ينظر: تفسير البيضاوي: ١/ ٧١.

والحديث أخرجه مسلم في صحيحه: (٢٩٩٦).

(٣) تفسير البيضاوي: ١/ ٧١.

(٤) نواهد الأبكار: ٢/ ٢٠٠.

(٥) تفسير البيضاوي: ١/ ٧٤.

**السَّادسُ:** في تفسيرِ قولِه- تعالى-: ﴿لا تجزي نفس عن نفس شيئا﴾ [آية: ٧، ١٩]؛ حيثُ قالَ: وإيرادُه مُنكرًا مع تنكيرِ النَّفسينِ للتَّعميمِ والإقناطِ الكلِّيِّ[(١)].

تبِعَ في هذا «الكشَّافَ»[(٢)] وهو مذهبُ المعتزلةِ، فإنَّهم يُنكرونَ الشَّفاعةَ للعُصاةِ ويحتجُّونَ بهذه الآيةِ، وأهلُ السُّنَّةِ يقولونَ: إنَّها مخصوصةٌ بالكفَّارِ للآياتِ والأحاديثِ الواردةِ في الشَّفاعةِ، ويُؤيِّدُه أنَّ الخطابَ مع الكفارِ والآيةَ ورَدَت [٤/ أ] للرَّدِّ علَى اليهودِ؛ لأنَّهم يزعمُونَ أنَّ أباءهم يشفعُونَ لهم.

* *

(١) المصدر السابق: ١/ ٧٨.

(٢) ينظر: الكشاف: ١/ ١٣٥، ١٣٦.

## سورةُ «آلِ عمرانَ»

تبعَ البيضاويُّ «الكشَّافَ» في هذه السُّورةِ في **ثلاثةِ مواضعَ:**

**الأوَّلُ:** في تفسيرِ قولِه تعالى: ﴿وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم﴾ [آية: ٣٦]؛ حيثُ قالَ: ومعناه أنَّ الشَّيطانَ يطمَعُ إلخ(١).

تبعَ الزَّمخشريَّ في تأويلِ الحديثِ وإخراجِه عن ظاهرِه كما هو شأنُ المعتزلةِ؛ فقد أنكَرُوا الحديثَ وقدَحُوا في صحتِه(٢).

قالَ صاحبُ «الانتصافِ»(٣): الحديثُ مُدوَّنٌ في الصِّحاحِ لا يُبطِلُه الميلُ إلى تُرَّهاتِ(٤) الفلاسفةِ.

قالَ السَّعدُ التَّفتَازانيُّ(٥): طعَنَ الزَّمخشريُّ في صحَّةِ الحديثِ بمُجرَّدِ أنَّه لم يُوافِق هواهُ(٦).

---

(١) تفسير البيضاوي: ٢/ ١٤.

(٢) ينظر: الكشاف: ١/ ٣٥٧.

والحديث المشار إليه هنا هو قوله – صلى الله عليه وسلم–: «ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد، فيستهل من مسه إلا مريم وابنها». والذي أخرجه البخاري في صحيحه (٤٥٤٨)، ومسلم في صحيحه (٢٣٦٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، واللفظ للبخاري.

(٣) صاحب الانتصاف هو: أحمد بن محمد بن منصور، ناصر الدين أبو العباس الجذامي القاضي المالكي، المعروف بابن المنير السكندري، برع في الفقه والأصول والنظر والعربية والبلاغة، أخذ عن ابن الحاجب وابن رواج وغيرهما، وصنف «تفسير حديث الإسراء»، و«ديوان خطب» وغيرهما، وتوفي سنة (٦٨٣هـ). ينظر: الديباج المذهب: ١/ ٢٤٣، وحسن المحاضرة: ١/ ٣١٦.

وقوله في الانتصاف بهامش الكشاف: ١/ ٣٥٦.

(٤) الترهات: جمع ترهة، بضم التاء وتشدد الراء وفتحها، وهي الباطل. ينظر: لسان العرب: ١٣/ ٤٨٠، (ت ر هـ).

(٥) هو: مسعود بن عمر بن عبد الله، سعد الدين التفتازاني الشافعي، عالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والمنطق، أخذ عن القطب والعضد وغيرهما، صنف «شرح العضد»، و«التلويح على التنقيح» وغيرهما، وتوفي سنة (٧٩١هـ). ينظر: الدرر الكامنة: ٦/ ١١٢، وبغية الوعاة: ٢/ ٢٨٥.

(٦) ذكره السيوطي في نواهد الأبكار: ٢/ ٥٢٢.

قالَ السُّيوطيُّ: والعَجبُ مِن البيضاويِّ أشَدُّ عجبًا؛ فإنَّه تبِعَ الزَّمخشريَّ في تأويلِه وقالَ: معناه أنَّ الشيطانَ يطمَعُ في إغواءِ كلِّ مولودٍ بحيثُ يتأثَّرُ منه إلَّا مَريمَ وابنَها فإنَّ اللَه عصَمَها، ووجهُ الأثَرِ به أنَّ الزَّمخشريَّ ألحَقَ بمريمَ وابنِها سائرَ المعصومينَ وهو باطلٌ قطعًا، والصَّوابُ أنَّ الحديثَ علَى ظاهرِه[1].

**الثَّاني:** في تفسيرِ قولِه – تعالَى–: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته﴾ [آية: ١٠٢]؛ حيثُ قالَ: كقولِه: ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾ [التغابن: ١٦][2].

تبِعَ فيه الزَّمخشريَّ[3]، قالَ الطيبيُّ: قالَ ذلك بناءً علَى مذهبِه أنَّه لا يجوزُ التَّكليفُ بما لا يُطاقُ [٤/ ب] ابتداءً[4]. الذي ذكَرَه الزَّجَّاجُ[5] وغيرُه أنَّ قولَه تعالى: ﴿اتقوا الله حق تقاته﴾. منسوخٌ بقولِه: ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾[6].

قالَ: ولهاتينِ الآيتَينِ أسوةٌ بقولِه: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ [البقرة: ٢٨٦]. فإنَّها منسوخةٌ بقولِه: ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ [البقرة: ٢٨٤][7].

---

(١) نواهد الأبكار: ٢/ ٥٢٣.

(٢) تفسير البيضاوي: ٢/ ٣١.

(٣) ينظر: الكشاف: ١/ ٣٩٤.

(٤) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: ٤/ ٢٠١.

(٥) هو: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، كان من أكابر أهل العربية، حسن العقيدة والطريقة، أخذ عن ثعلب والمبرد وغيرهما، وأخذ عنه أبو علي الفارسي وأبو القاسم الزجاجي وغيرهما، وصنف «معاني القرآن»، و«الفرق بين المذكر والمؤنث»، و«فعلت وأفعلت» وغيرها، وتوفي سنة (٣١١هـ). انظر: طبقات النحويين واللغويين: ص ١١١، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء: ص ١٨٣، ومعجم الأدباء: ١/ ٥١.

(٦) معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٤٤٩.

(٧) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: ٤/ ٢٠١.

فيكونُ تسميةُ حرمانِ بعضِ المُستحقِّينَ غُلولًا تغليظًا ومُبالغةً ثانيةً[1].

قالَ ابنُ المُنيِّرِ: هذا مُخالفٌ لعادةِ لُطفِ اللهِ تعالى برسولِه -صلى الله عليه وسلم- في التَّأديبِ، ومزَجَه باللُّطفِ؛ حيثُ قالَ: ﴿عفا الله عنك لم أذنت لهم﴾ [التوبة: ٤٣]. بدَأه بالعفو[2].

فما كانَ له أن يُعبِّرَ بهذه العبارةِ، قالَ الطيبيُّ بعدَ حكايتِه: جاءَ أغلَظُ من ذلك بناءً علَى التَّهييجِ والإلهابِ نحو قولِه - تعالى-: ﴿لئن أشركت ليحبطن عملك﴾ [الزمر: ٦٥]. وعلَى التَّعريضِ نحو قولِه- تعالى-: ﴿فلا تكن في مرية﴾ [السجدة: ٢٣]. ومن هذا الأسلوبِ قولُه تعالى: ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾ [البقرة: ١٨٧]. قالَ: كنَّى عن مباشرةِ النساءِ بالرَّفَثِ استهجانًا لمَا وجَدَ منهم قبلَ الإباحةِ، كما سمَّاه اختيانًا[3].

قالَ السيوطيُّ: ما قالَه الطيبيُّ لا يُلاقِي ما قالَه ابنُ المنيرِ؛ فإنَّ ابنَ المنيرِ لم يُنكِرِ الخطابَ الواردَ من اللهِ تعالى في هذا المعنَى، وإنَّما أنكَرَ قولَ الزمخشريِّ تغليظًا، فإنَّ هذه اللَّفظةَ لا تليقُ، ولهذا عبَّرَ الطيبيُّ في الآيةِ التي أورَدَها بالتَّهييجِ والإلهابِ ولم يخشَ هو ولا غيرُه أن يُعبِّرَ بالتَّغليظِ، ولهذا قالَ السَّعدُ التَّفتَازانيُّ هنا: [٥/ أ] قد استقبَحتُ منَ المُصنِّفِ هذه العبارةَ، فإنَّ العادةَ قد جرَت باللُّطفِ مع النبيِّ -صلى الله عليه وسلم- فالأولَى أنَّه تعظيمٌ لجنَابِه -صلى الله عليه وسلم- حيثُ عدَّ أدنَى زلَّةٍ غلولًا، وهذا القولُ مع جلالةِ قائلِه لا يُناسِبُ فإنَّه -صلى الله عليه وسلم- مُنزَّهٌ عن الزلَّةِ[4].

---

(١) هذه عبارة البيضاوي في تفسيره: ٢/ ٤٦.

(٢) الانتصاف في حاشية الكشاف: ١/ ٤٣٣.

(٣) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: ٤/ ٣٢٧.

(٤) نواهد الأبكار: ٣/ ٨٤.

**الثَّالثُ**: في تفسيرِ قولِه -تعالى-: ﴿يريد الله أن لا يجعل لهم حظا في الآخرة﴾ [آية: ١٧٦]. قالَ: وفي ذكرِ الإرادةِ إشعارٌ بأنَّ كُفرَهم بلَغَ الغايةَ حتَّى أرادَ أرحَمُ الرَّاحمينَ ألَّا يكونَ لهم حظٌّ من رحمته(١).

تبِعَ فيه «الكشَّافَ»(٢) حيثُ قالَ: فإن قلتَ: هلَّا قيلَ: لا يجعلُ لهم حظًّا في الأخيرةِ(٣). أي: نصيبًا من الثَّوابِ، ولهم بدلُ الثَّوابِ عذابٌ عظيمٌ، وأيُّ فائدةٍ في ذِكرِ الإرادةِ؟ قلت: فائدتُه الإشعارُ بأنَّ الدَّاعيَ إلى حرمانِه(٤) وتعذيبِهم قد خلَصَ خلوصًا لم يبقَ معَه صارِفٌ قطّ حينَ سارَعُوا إلى الكفرِ، تنبيهًا علَى تماديهم في الطُّغيانِ وبلوغهم الغاية حتَّى إنَّ أرحَمَ الرَّاحمينَ يريدُ ألَّا يرحَمَهم.

قالَ الطيبيُّ: السُّؤالُ والجوابُ مبنيٌّ علَى مذهبِه، والسُّؤالُ من أصلِه غيرُ مُتَّجهٍ(٥)؛ لأنَّه عُدولٌ عنِ الظَّاهرِ، فإنَّ قولَه: ﴿يريد الله أن لا يجعل لهم حظا﴾- استئنافٌ لبيانِ الموجبِ، كأنَّه قيلَ: لم يسارعونَ في الكفرِ مع أنَّ المضرَّةَ عائدةٌ إليهم؟ فأُجيبَ أنَّه تعالَى يريدُ ذلك منهم فكيفَ لا يُسارعونَ(٦)؟

* *

---

(١) تفسير البيضاوي: ٢/ ٥٠.

(٢) الكشاف: ١/ ٤٣٣.

(٣) كذا في الأصل، وفي الكشاف: «الآخرة».

(٤) كذا في الأصل، وفي الكشاف: «حرمانهم».

(٥) كذا في الأصل، وفي فتوح الغيب: «متوجه».

(٦) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: ٤/ ٣٥٦.

## [٥/ ب] سورةُ «النِّساء»

تبِعَ الزَّمخشريَّ في موضعٍ واحدٍ وهو في تفسيرِ قولِه- تعالى-: ﴿أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين﴾ [آية: ٢٤].؛ حيثُ قالَ: مفعولٌ له، والمعنَى: أحَلَّ لكم ما وراءَ ذلك إرادةَ أن تبتغُوا إلى آخرِه[١].

قالَ السيوطيُّ: تبِعَ فيه الزَّمخشريَّ[٢] فقالَ أبو حيَّانَ[٣]: إنَّ فيه تحميلَ لفظِ القرآنِ ما لا يدلُّ علَيه، وتفسيرَ الواضحِ الجليِّ بالمُعقَّد، ودسّ مذهبِ الاعتزالِ في غُضونِ ذلك دسًّا خفيًّا؛ إذ جعَلَ قولَه: ﴿أن تبتغوا﴾. علَى حذفِ مُضافَين. أي: إرادةُ كونِ ابتغائكم بأموالِكم، وفسَّرَ الأموالَ بعدَ المهورِ وما يخرُجُ في النكاحِ فتضمَّنَ اختصاصَ إرادتِه بالحلالِ الذي هو النكاحُ دونَ السِّفاحِ، وظاهرُ الآيةِ غيرُ هذا الذي فهِمَه الزَّمخشريُّ؛ إذ الظاهرُ أنَّه – تعالى- أحلَّ لنا ابتغاءَ ما سوَى المحرَّماتِ السَّابقِ ذكرُها بأموالِنا حالةَ الإحصانِ لا حالةَ السِّفاحِ.

وعلَى هذا الظَّاهرِ لا يجوزُ أن يُعربَ ﴿أن تبتغوا﴾ مفعولًا له كما قالَه الزَّمخشريُّ؛ لأَنه فاتَ شرطٌ مِن شروطِ المفعولِ له وهو اتحادُ العاملِ في الفاعلِ والمفعولِ له؛ لأنَّ الفاعلَ في قولِه: [٦/ أ] ﴿أحل﴾. هو اللهُ تعالى، والفاعلُ في ﴿أن تبتغوا﴾ وهو ضميرُ المُخاطبينَ فقد اختلَفَا، ولمَّا حسَّ الزَّمخشريُّ بهذا جعَلَ ﴿أن تتبغوا﴾ علَى حذفِ إرادةٍ حتَّى يتَّحِدَ في قولِه: ﴿وأحل﴾. وفي المفعولِ له ولم يجعَل ﴿أن تبتغوا﴾ مفعولًا له إلَّا علَى حذفِ مضافٍ وإقامتِه مقامَه، وهذا كلَّه خروجٌ عنِ الظَّاهرِ بغيرِ داعٍ إلى ذلك[٤].

---

(١) تفسير البيضاوي: ٢/ ٦٨.

(٢) ينظر: الكشاف: ١/ ٤٩٧.

(٣) هو: محمد بن يوسف بن علي بن حيان، أثير الدين أبو حيان الأندلسي المقرئ النحوي، الإمام العالم، قرأ القرآن بالروايات وسمع الحديث، أخذ عن أبي جعفر الطباع وغيره، وأخذ عنه الصفدي وغيره، وصنف «البحر المحيط في التفسير»، و«التذييل والتكميل في شرح تسهيل ابن مالك» وغيرهما، وتوفي سنة (٧٤٥هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار: ص ٣٨٧، وأعيان العصر وأعوان النصر: ٥/ ٣٢٥.

(٤) قول أبي حيان في البحر المحيط: ٩/ ٢٣٤، وقول السيوطي وما نقله عن أبي حيان في نواهد الأبكار: ٣/ ١٤٤.

## سورةُ «الأعرافِ»

تبِعَ الزَّمخشريَّ في موضعٍ واحدٍ، وهو في تفسيرِ قولِه – تعالى–: ﴿ليبدي لهما﴾ [آية: ٢٠]؛ حيثُ قالَ: وفيه دليلٌ علَى أنَّ كشفَ العَورةِ في الخَلوةِ، وعندَ الزَّمخشريِّ[١] مِن غيرِ حاجةٍ قبيحٌ مُستهجَنٌ في الطِّباعِ[٢].

وهذا ممَّا تبِعَ فيه «الكشَّافَ»[٣]، قالَ ابنُ المنيِّرِ: إنَّ فيه مَيلًا إلى الاعتزالِ، وإنَّ العقلَ يُقبِّحُ ويُحسِّنُ[٤].

قالَ: وهذا اللَّفظُ لو صدرَ مِن السُّنِّيِّ لكانَ تأويلُه أنَّ العقلَ أدركَ المعنَى الذي لأجلِه حسَّنَ الشَّرعُ السِّرَّ وقبَّحَ الكشفَ[٥].

* •

(١) كذا في الأصل، وفي تفسير البيضاوي: «الزوج» وهو الصواب. والمثبت وهْم من المؤلف.

(٢) تفسير البيضاوي: ٣/ ٨.

(٣) ينظر: الكشاف: ٢/ ٩٤.

(٤) الانتصاف في حاشية الكشاف: ٢/ ٩٤.

(٥) المصدر السابق.

## سورةُ «التَّوبةِ»

تبعَ الزَّمخشريَّ في هذه السُّورةِ في موضعٍ واحدٍ وهو في تفسيرِ قولِه- تعالى-: ﴿عفا الله عنك﴾ [آية: ٤٣]؛ حيثُ قالَ: [٦/ ب] كنايةٌ عن خطأه في الإذنِ لهم، فإنَّ العفوَ من روادفِه(١).

قالَ السُّيوطيُّ: تبعَ في هذه العبارةِ السَّيئةِ الزَّمخشريَّ(٢) مع أنَّه العلمُ في استخراجِ المعاني، وقالَ صاحبُ «الانتصافِ»: وقد أخطأَ الزَّمخشريُّ فيها خطأً فاحشًا وهو بينَ أمرينِ: ألَّا يكونَ هذا المعنَى مُرادًا فقد أخطأَ، أو يكونَ مُرادًا ولكن كنَّى اللهُ عنه إجلالًا ورفعًا لقَدرِه، أفلا يتأدَّبُ بآدابِ اللهِ تعالَى لا سيَّما في حقِّ المصطفَى صلى الله عليه وسلم(٣).

وفي تقديمِ العفوِ إشعارٌ بتعظيمِ المخاطبِ وتوقيرِه وتوقيرِ حُرمتِه، وقالَ السَّجاونديُّ(٤): ﴿عفا الله عنك﴾ تعليمٌ بعظمَتِه صلواتُ اللهِ وسلامُه علَيهم، ولولا تصدِّي العفوُ في المقالِ ما قامَ بصولَةِ الخطابِ، وقد يُستعملُ فيما لم يسبَق فيه ذنبٌ كما تقولُ لمن تُعظِّمه: عفا اللهُ عنك ما صنَعتَ في أمرِي؟ ورضِيَ اللهُ عنك ما جوابُك عن كلامِي؟ ومنه قولُه صلى اللهُ عليه وسلم: «**لقد عجِبْتُ من يُوسُفَ وكرَمِه وصبرِه واللهُ يغفرُ له**»(٥).

وقالَ الشيخُ سعدُ الدِّينِ: ما كانَ ينبغِي أن يُعبِّرَ بهذه العبارةِ الشَّنيعةِ بعدَما

---

(١) تفسير البيضاوي: ٣/ ٨٢.
(٢) ينظر: الكشاف: ٢/ ٢٧٤.
(٣) الانتصاف بحاشية الكشاف: ٢/ ٢٧٤.
(٤) هو: محمد بن طيفور، أبو عبد الله السجاوندي الغزنوي، كان إماما كبيرا محققا مقرئا نحويا مفسرا، صنف «عين التفسير»، و«علل القراءات»، و«الوقف والابتداء» وغيرها، توفي سنة (٥٦٠هـ). ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة: ٣/ ١٥٣، وغاية النهاية في طبقات القراء: ٢/ ١٥٧.
(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، (١١٦٤٠) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٤٠: وفيه إبراهيم بن يزيد القرشي المكي، وهو متروك. وينظر قول السجاوندي في: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: ٧/ ٢٥٦، ونواهد الأبكار: ٣/ ٥٠٠.

راعَى اللهُ رسولَه -صلى الله عليه وسلم- بتقديمِ العفوِ، وذكرِ الإذنِ المُنبِئِ عن عُلوِّ الرُّتبةِ وقوَّةِ التَّصرُّفِ وإيرادِ الكلامِ في صورةِ الاستفهامِ، وإن [٧/ أ] كانَ القَصدُ علَى الإنكارِ علَى أنَّ قولَهم: عفا اللهُ عنك، قد يُقالُ عندَ تركِ الأولَى والأفضلِ، بل في مقامِ التَّعظيمِ والتَّبجيلِ مثلَ: عفا اللهُ عنك ما صنَعتَ في أمرِي[١].

* *

(١) نواهد الأبكار: ٣/ ٥٠٠.

## سورةُ «يُونسَ»

تبعَ الزمخشريُّ في تفسيرِ قولِه- تعالى-: ﴿أن أوحينا إلى رجل منهم﴾ [آية: ٢]؛ حيثُ قالَ: في أفناءِ رجالِهم دونَ عظيمٍ من عُظمائِهم(١).

وفي «الصِّحاحِ»(٢) يُقالُ: في أفناءِ الناسِ: إذا لم يعلَم ممَّن هو.

قالَ الشَّيخُ سعدُ الدِّينِ: أي: ممَّن لا شُهرةَ له بجاهٍ ومالٍ ورياسةٍ ونحوِ ذلك ممَّا يعدُّونَه من أسبابِ الضُّرِّ والإضلالِ، وإلَّا فهو عندَهم بحسَبِ شرَفِ النَّسبِ أظهَرُ منَ الشَّمسِ.

وقالَ السُّيوطيُّ: وهذه العبارةُ التي ذكَرَها البيضاويُّ تبِعَ فيها الزَّمخشريَّ ولو تجافَى عنها لكانَ أولَى، والذي في تفسيرِ قولِه: ﴿إلى رجل منهم﴾. أي: مشهورٌ بينَهم يعرفونَ نسبَه وجلالَتَه وأمانَتَه وعفَّتَه وصدقَه، كما قالَ في آخرِ السُّورةِ التي قبلَها: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾ [التوبة: ١٢٨]. فإنَّ هذا محلُّ إنكارِ العجَبِ، فيكونُ هذا وجهُ مناسبةِ وضعِ هذه السُّورةِ بعدَ تلك، واعتلاقِ أوَّلِ هذه بآخرِ تلك ونظيرُ: ﴿ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه﴾ [النحل: ١١٣]، ﴿ربنا وابعث فيهم رسولا منهم﴾ [البقرة: ١٢٩]. وما كانَ للزَّمخشريِّ أن يحمِّلَ لفظَ القرآنِ معنًى [٧/ ب] لا دِلالَةَ له علَيه بالوَضعِ، وفيه حكايةُ غَضٍّ من هذا المقامِ الرَّفيعِ؛ زعمًا أنَّه يأخُذُ ذلك من أساليبِ البيانِ بطريقِ الالتزامِ لا سيَّما وغيُره من وجهِ البيانِ أظهَرُ وأنسَبُ وأوفَقُ لمَا خُتِمَت به السُّورةُ المُتقدِّمةُ، واللهُ وليُّ التَّوفيقِ.

قولُه-تعالى-: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ [آية: ٢٦]. تبِعَ الزَّمخشريَّ في تفسيرِ هذه الآيةِ؛ حيثُ قالَ: وقيلَ: ﴿الحُسنَى﴾: الجنةُ، والزِّيادةُ: اللِّقاءُ(٣).

---

(١) تفسير البيضاوي: ٣/ ١٠٤.

(٢) الصحاح: ٦/ ٢٤٥٧.

(٣) تفسير البيضاوي: ٣/ ١١٠.

قالَ السيوطيُّ: ما أنصَفَ البيضاويُّ؛ حيثُ جعَلَ هذا القولَ آخرَ الأقوالِ وأضعَفَها، ورجَّحَ أنَّ ﴿الحُسنَى﴾: المثوبةُ، والزيادةَ: هو ما يزيدُ علَى المثوبةِ تفضُّلًا، ولم يحكِه يُقبَلُ مع أنَّ الثَّابتَ عن رسولِ الله -صلى الله عليه وسلم- في تفسيرِ هذه الآيةِ، كما في الأحاديثِ والآثارِ كثيرةٌ بهذا التَّفسيرِ[1]، ولعلَّ البيضاويَّ سهَا عن كتابةِ هذا الموضعِ ومشَى علَيه قولُ الزَّمخشريِّ، وزعَمَت المُشبِّهةُ والمُجبِّرُة أنَّ الزِّيادةَ هي النَّظرُ إلى وجهِ اللهِ تعالى، وجاءُوا بحديثٍ مرقوعٍ.

قالَ الطيبيُّ: هو عندَه بالقافِ أي مُفترًى، وأمَّا عندَ أهلِ السُّنَّةِ فهو مرفوعٌ بالفاءِ[2].

وقالَ في «الانتصافِ»[3] مُنكِرًا علَيه: بل كذَّبُوا بما لم يُحيُطوا بعلمِه، والحديثُ مُدوَّنٌ في الصِّحاحِ، وقد جعَلَ أنَّ أهلَ السُّنَّةِ جاءُوا به مِن عندِ أنفسِهم فحسبُه اللهُ.

* *

---

(١) كما في الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه، (١٨١) من حديث صهيب الرومي رضي الله عنه أنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل». ثم تلا هذه الآية: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾.

(٢) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: ٧/ ٤٦٨.

(٣) الانتصاف في حاشية الكشاف: ٢/ ٣٤٢.

## سورةُ «مريم»

تبِعَ الزَّمخشريَّ في تفسيرِ قولِه- تعالى-: ﴿فتمثل لها بشرا سويا﴾ [آية: ١٧]؛ حيثُ قالَ: [٨/ أ] فبينَا هي في مُغتسَلِها أتاها جبريلُ، فتمثَّلَ بصورةِ شابٍّ أمرَدَ سويِّ الخلقِ تستأنسُ بكلامِه، ولعلَّه لتهييجِ شهوتِها فتنحدرُ نُطفَتُها إلى رحمِها[١].

قالَ السيوطيُّ: كانَ البيضاويُّ في غنيةٍ عن هذا الكلامِ، ولكن هذه ثمرةُ التَّوغُّلِ في الفلسفةِ.

● *

(١) تفسير البيضاوي: ٤/ ٧.

## سورةُ «المؤمنونَ»

تبعَ الزَّمخشريَّ في تفسيرِ قولِه-تعالى-: ﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات﴾ [آية: ٥١]؛ حيثُ قالَ: نداءٌ وخِطابٌ لجميعِ الأنبياءِ لا علَى أنَّهم خُوطِبُوا بذلك دفعةً؛ لأنَّهم أُرسِلُوا في أزمنةٍ مختلفةٍ، بل[١] معنى أنَّ كلًّا مِنهم خُوطِبَ في زمانِه[٢].

قالَ السُّيوطيُّ: تبعَ في ذلك صاحبَ «الكشافِ»[٣]، وقالَ صاحبُ «الانتصافِ»، وتبعَه الطيبيُّ: هذه نفحةٌ اعتزاليَّةٌ، فمذهبُنا أنَّ اللهَ -تعالى- في الأزَلِ مُتكلِّمٌ آمرٌ ناهٍ، ولا يشترَطُ في الأمرِ وجودُ المأمورينَ، بل الخطابُ أزلًا علَى تقديرِ وجودِ المُخاطَبين، والمعتزلةُ أنكَرُوا قِدَمَ الكلامِ فحملُوا الآيةَ علَى خِلافِ ظاهرِها، وما ذكَرُوه جارٍ في جميعِ الأوامرِ العامَّةِ للأُمَّةِ[٤].

* •

(١) كذا في الأصل، وبعده في تفسير البيضاوي: «على».

(٢) تفسير البيضاوي: ٤/ ٨٩.

(٣) ينظر: الكشاف: ٣/ ١٩٠.

(٤) ينظر: الانتصاف في حاشية الكشاف: ٣/ ١٩٠، وفتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: ١٠/ ٥٩١.

## سورةُ «الحديدِ»

تبِعَ الزَّمخشريَّ في تفسيرِ قولِه- تعالى-: ﴿وقد أخذ ميثاقكم﴾ [آية: ٨]؛ حيثُ قالَ: أي: وقد أخَذَ اللهُ ميثاقَكم بالإيمانِ قبلُ، وذلك بنصبِ الأدلَّةِ والتَّمكُّنِ مِنَ النَّظَرِ[١].

[٨/ ب] قالَ السيوطيُّ: تبِعَ «الكشَّافَ»[٢]، وقد قالَ ابنُ المُنيِّرِ: وماذا علَيه أن يحمِلَ الأخذَ علَى حقيقتِه، وهو المأخوذُ يومَ الذَّرِّ، فكما أجازَه العقلُ وورَدَ به السَّمعُ وجَبَ الإيمانُ به[٣].

* *

(١) تفسير البيضاوي: ٥/ ١٨٦.

(٢) ينظر: الكشاف: ٤/ ٤٧٣.

(٣) الانتصاف بهامش الكشاف: ٤/ ٤٧٣.

## سورةُ «التَّحريمِ»

تبِعَ الزَّمخشريَّ في تفسيرِ قولِه- تعالى-: ﴿والله غفور﴾ [آية: ١]؛ حيثُ قالَ: واللهُ غفورٌ لك هذه الزَّلَّةِ، فإنَّه لا يجوزُ تحريمُ ما أحَلَّ اللهُ(١).

قالَ السيوطيُّ: اللهُ أكبَرُ استغفِرُ اللهَ مِن هذه الكلمةِ الشَّنعاءَ ما حكَيتُها إلَّا لأرُدَّها وأُحذِّرَ الناسَ منها، والبيضاويُّ تبِعَ الزَّمخشريَّ(٢)، وقد أطبَقَ الأئمَّةُ علَى التَّشنيعِ علَيه فيها.

وقالَ صاحبُ «الانتصاف»: أفرَى الزَّمخشريُّ علَى رسولِ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- بتحريمِ ما أحَلَّ اللهُ تعالى، فإنَّه ليسَ لأحَدٍ أن يعتقِدَ حِلَّ ما حرَّمَ اللهُ، وذلك لا يصدُرُ مِن مُؤمنٍ، وأمَّا مجرَّدُ الامتناعِ مِن الحلالِ فقد يكونُ مؤكَّدًا باليمينِ، وليسَ مِن ذلك، وغايةُ الأمرِ أنَّه حلَفَ لا يقرَبُ ماريةَ فنزلَت كفَّارةُ اليمينِ، معاذَ اللهِ وحاشا الله ممَّا نسبَه الزَّمخشريُّ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم(٣).

* *

---

(١) تفسير البيضاوي: ٥/ ٢٢٤.

(٢) ينظر: الكشاف: ٤/ ٥٦٤.

(٣) الانتصاف بهامش الكشاف: ٤/ ٥٦٢.

## سورةُ «المزَّمِّلِ»

تبِعَ الزَّمخشريَّ في تفسيرِ قولِه تعالى: ﴿يا أيها المزمل﴾ [آية: ١]؛ حيثُ قالَ: سُمِّيَ به النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- تهجيناً لمَا كانَ عليه[١].

قالَ السُّيوطيُّ: تبِعَ فيه الزَّمخشريَّ[٢]، وقالَ صاحبُ «الانتصافِ»: هذا [٩/أ] القولُ سوءُ أدَبٍ، والعلماءُ مِن أهلِ السُّنَّةِ جعَلُوا نداءَه بالمزَّملِ وغيرِ ذلك مِن صِفاتِهِ؛ تشريفًا له؛ إذ لم ينادِه باسمِه صلى الله عليه وسلم[٣].

* *

(١) تفسير البيضاوي: ٥/ ٢٥٥.

(٢) ينظر: الكشاف: ٤/ ٦٣٥.

(٣) الانتصاف بحاشية الكشاف: ٤/ ٦٣٤.

## سورةُ «المدَّثِّر»

تبِعَ الزَّمخشريَّ في تفسيرِ قولِه -تعالى-: ﴿وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا﴾ [آية: ٣١]؛ حيثُ قالَ: وما جعَلنا عدوَّهم إلَّا العددَ الذي اقتضَى فتنتَهم وهو التِّسعةَ عشَرَ[١].

قالَ السيوطيُّ: تبِعَ الزَّمخشريَّ[٢]، وقد قالَ أبو حيَّانَ: إنَّه تحريفٌ لكتابِ اللهِ؛ إذ زعَمَ أنَّ معنَى ﴿إلا فتنة للذين كفروا﴾: إلَّا تسعةَ عشَرَ، وهذا لا يذهَبُ إليه عاقلٌ ولا مَن له أدنَى ذكاءٍ[٣].

وقالَ صاحبُ «الانتصافِ»: ما ألجَأَ الزَّمخشريَّ إلى ذلك إلَّا الاعتقادُ، وأنَّ اللهَ سبحانَه وتعالَى ما فتَنَهم، وبِئست هذه العقيدةُ[٤].

* *

(١) تفسير البيضاوي: ٥/ ٢٦٢.

(٢) ينظر: الكشاف: ٤/ ٦٥١.

(٣) البحر المحيط: ١/ ٥٩.

(٤) الانتصاف بحاشية الكشاف: ٤/ ٦٥١.

## سورةُ «عبَس»

تبِعَ الزَّمخشريَّ في تفسيرِ قولِه تعالى: ﴿عبس وتولى أن جاءه الأعمى﴾ [آية: ١، ٢]؛ حيثُ قالَ: وذكَرَ الأعمَى لزيادةِ الإنكارِ، كأنَّه قالَ: لكونهِ أعمَى[١].

قالَ السيوطيُّ: تبِعَ في ذلك الزَّمخشريَّ[٢]، وقد قالَ ابنُ المنيِّرِ: غلَطَ في كلامِه وما كانَ ينبغِي له ذلك[٣].

وقد تبِعَ الزَّمخشريَّ أيضًا في تفسيرِ قولِه– تعالى–: ﴿ثم شققنا الأرض شقا﴾ [آية: ٢٦]؛ حيثُ قالَ: وأسنَدَ الشَّقَّ إلى نفسِه إسنادَ الفعلِ إلى السَّببِ[٤].

قالَ السيوطيُّ: تبِعَ في ذلك الزَّمخشريَّ[٥]، وقالَ ابنُ المنيِّرِ: ما رأيتُ كاليومِ عبدًا ينازِعُ ربَّه –عزَّ وجلَّ– في قولِه: ﴿ثم [٩/ ب] شققنا الأرض شقا﴾. فيجعَلُ هذه الإضافةَ إلى اللهِ عز وجل مجازًا، ويجعَلُ إضافةَ شقِّ الأرضِ إلى الحارثِ حقيقةً[٦].

* *

---

(١) تفسير البيضاوي: ٥/ ٢٨٦.

(٢) ينظر: الكشاف: ٤/ ٧٠١.

(٣) الانتصاف بحاشية الكشاف: ٤/ ٧٠٠.

(٤) تفسير البيضاوي: ٥/ ٢٨٨.

(٥) ينظر: الكشاف: ٤، ٧٠٤.

(٦) الانتصاف بحاشية الكشاف: ٤/ ٧٠٢.

## سورةُ «التَّكويرِ»

تبِعَ الزَّمخشريَّ في تفسيرِ قولِه- تعالى-: ﴿وما صاحبكم بمجنون﴾ [آية: ٢٢]؛ حيثُ قالَ: واستدَلَّ بذلك علَى فضلِ جبريلَ علَى محمدٍ علَيهما الصَّلاةُ والسَّلامُ، حيثُ عدَّ فضائلَ جبريلَ واقتصَرَ علَى نفيِ الجُنونِ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم[١].

قالَ صاحبُ «الانتصافِ»: ما يرضَى له جبريلُ هذا التَّفسيرَ المُقتضِي لتنقيصِ البشيرِ النَّذيرِ وتفضيلِه علَيه[٢].

* *

(١) تفسير البيضاوي: ٥/ ٢٩٠.

(٢) الانتصاف بحاشية الكشاف: ٤/ ٧١١.

## سورةُ «ألَم نشرَح»

تبِعَ الزَّمخشريَّ في تفسيرِ قولِه- تعالى-: ﴿ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك﴾ [آية: ٢، ٣]؛ حيثُ قالَ: وهو ما ثقُلَ علَيه مِن فرَطَاتِه قبلَ البعثةِ(١).

وهذه مقالةٌ اعتزاليَّةٌ؛ لأنَّه -صلى الله عليه وسلم- معصومٌ قبلَ البعثةِ كما بعدَها.

● *

(١) تفسير البيضاوي، ٥/ ٣٢١.

## سورةُ «الكافرونَ»

تبِعَ الزَّمخشريَّ في تفسيرِ قولِه- تعالى-: ﴿ولا أنتم عابدون ما أعبد﴾ [آية: ٣]؛ حيثُ قالَ: وإنَّما لم يقُل: ما عبدتُ؛ ليُطابقَ ما عبدتُم؛ لأنَّهم كانُوا موسومينَ قبلَ المبعثِ بعبادةِ الأصنامِ، وهو لم يكُن حينَئذٍ موسومًا بعبادةِ اللهِ تعالى(١).

قالَ صاحبُ «الانتصافِ»: "إنَّه خطأٌ مبنيٌّ علَى أصلِه الفاسدِ، والحقُّ أنَّه -صلى الله عليه وسلم- كانَ مُتعبِّدًا قبلَ الوحيِ؛ لمَا وردَ أنَّه كانَ يتحنَّثُ في غارِ حراءَ"(٢).

وقالَ أبو حيَّانَ: [١٠/ أ] هذا سوءُ أدَبٍ علَى منصبِ النبوَّةِ؛ لأنَّه -صلى الله عليه وسلم- لم يَزَل يُوحدُ اللهَ تعالى مجتنبًا لأصنامِهم بحجِ بيتِ اللهِ تعالى، ويقِفُ بالمشاعرِ، ويؤدِّي النُّسُكَ، وما ذهَبَ إليه الزَّمخشريُّ مذهبٌ مرجوحٌ ساقطُ الاعتبارِ؛ لمَا وردَ من الأحاديثِ الصَّحيحةِ والآثارِ الصَّريحةِ أنَّه -صلى الله عليه وسلم- كانَ يتحنَّثُ، كانَ يتعبَّدُ، كانَ يصومُ، كانَ يطوفُ، كانَ يقِفُ بعرفَةَ إلى غيرِ ذلك، ولم يقُل بخلافٍ إلَّا مَن شَذَّ من النَّاسِ، لا يُعتبَرُ قولُهم ولا يُلتفَتُ إلى كلامِهم(٣).

وهذا آخِرُ ما جرَى به القلمُ، وانتهَى به الرَّقَمُ ممَّا سهَى به البيضاويُّ وارتكَبَه تبعًا للزَّمخشريِّ، وهو مِشيةُ وَهْمٍ، كانَ البيضاويُّ -رضِي اللهُ تعالَى- في الطبقةِ العُليا، والمرتبةِ الكُبرَى في الاعتقادِ، والموافقِ لأهلِ السنَّةِ والجماعةِ، بل هو القائمُ علَى قدَمِ صحةِ الاعتقادِ والمتباعدُ عن قواعدَ أصولِ الفسادِ.

وكانَ الفَراغُ علَى يدِ مُلخِّصه أحمد النوبي بالطَّائفِ، في سادس عشر شوال سنة (١٠٢٧)، نفَعَ اللهُ تعالى به المسلمينَ آمينَ.

(١) تفسير البيضاوي: ٥/ ٣٤٣.
(٢) الانتصاف بحاشية الكشاف: ٤/ ٨٠٩.
(٣) البحر المحيط: ٢/ ٧٨.

# الفَهارسُ العامَّةُ

## فهرس الآيات القرآنية

| الآية | رقم الآية |
|---|---|

### سورة البقرة

| الآية | رقم الآية |
|---|---|
| ﴿حذر الموت﴾ | ١٩ |
| ﴿واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة﴾ | ٢٤ |
| ﴿إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين﴾ | ٣٤ |
| ﴿فمن تبع هداي﴾ | ٣٨ |
| ﴿لا تجزي نفس عن نفس شيئا﴾ | ٧، ١٩ |
| ﴿ربنا وابعث فيهم رسولا منهم﴾ | ١٢٩ |
| ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾ | ١٨٧ |
| ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ | ٢٨٤ |
| ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ | ٢٨٦ |

### سورة آل عمران

| الآية | رقم الآية |
|---|---|
| ﴿وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم﴾ | ٣٦ |
| ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته﴾ | ١٠٢ |
| ﴿يريد الله أن لا يجعل لهم حظا في الآخرة﴾ | ١٧٦ |

### سورة النساء

| الآية | رقم الآية |
|---|---|
| ﴿أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين﴾ | ٢٤ |

### سورة الأعراف

| الآية | رقم الآية |
|---|---|
| ﴿ليبدي لهما﴾ | ٢٠ |

### سورة التوبة

| الآية | رقم الآية |
|---|---|
| ﴿عفا الله عنك لم أذنت لهم﴾ | ٤٣ |
| ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾ | ١٢٨ |

سورة يونس

| | |
|---|---|
| ﴿أن أوحينا إلى رجل منهم﴾ | ٢ |
| ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ | ٢٦ |

سورة النحل

| | |
|---|---|
| ﴿ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه﴾ | ١١٣ |

سورة الإسراء

| | |
|---|---|
| ﴿أو خلقا مما يكبر في صدوركم﴾ | ٥١ |

سورة مريم

| | |
|---|---|
| ﴿فتمثل لها بشرا سويا﴾ | ١٧ |

سورة المؤمنون

| | |
|---|---|
| ﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات﴾ | ٥١ |

سورة السجدة

| | |
|---|---|
| ﴿فلا تكن في مرية﴾ | ٢٣ |

سورة الزمر

| | |
|---|---|
| ﴿لئن أشركت ليحبطن عملك﴾ | ٦٥ |

سورة الحديد

| | |
|---|---|
| ﴿وقد أخذ ميثاقكم﴾ | ٨ |

سورة التغابن

| | |
|---|---|
| ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾ | ١٦ |

سورة التحريم

| | |
|---|---|
| ﴿والله غفور﴾ | ١ |

سورة المزمل

| | |
|---|---|
| ﴿يا أيها المزمل﴾ | ١ |

**سورة المدثر**

| | |
|---|---|
| ﴿وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا﴾ | ٣١ |

**سورة عبس**

| | |
|---|---|
| ﴿عبس وتولى أن جاءه الأعمى﴾ | ١، ٢ |
| ﴿ثم شققنا الأرض شقا﴾ | ٢٦ |

**سورة التكوير**

| | |
|---|---|
| ﴿وما صاحبكم بمجنون﴾ | ٢٢ |

**سورة الشرح**

| | |
|---|---|
| ﴿ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك﴾ | ٢، ٣ |

**سورة الكافرون**

| | |
|---|---|
| ﴿ولا أنتم عابدون ما أعبد﴾ | ٣ |

* *

## فهرس الأعلام

| العلـــــم |
| --- |
| -إبراهيم بن السر بن سهل أبو إسحاق الزجاج |
| -إبليس أبو الجن |
| -ابن المنير= أحمد بن محمد بن منصور ابن المنير السكندري |
| -ابن عباس= عبد الله بن عباس بن عبد المطلب |
| -أبو حيان= محمد بن يوسف بن علي أبو حيان الأندلسي |
| -أحمد بن محمد بن منصور ابن المنير السكندري |
| -آدم أبو الإنس |
| -البيضاوي= عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي |
| -جبريل (الملك) |
| -الجلال السيوطي= عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي |
| -الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي |
| -الزجاج= إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج |
| -الزمخشري= محمود بن عمر بن محمد الزمخشري |
| -السجاوندي= محمد بن طيفور أبو عبد الله السجاوندي |
| -السعد التفتازاني= مسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين التفتازاني |
| -الشريف= علي بن الحسين بن موسى الشريف المرتضي |
| -الشيخ سعد الدين= مسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين التفتازاني |
| -صاحب الانتصاف= أحمد بن محمد بن منصور ابن المنير السكندري |
| -صاحب الكشاف= محمود بن عمر بن محمد الزمخشري |
| -الطيبي= الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي |
| -عائشة بنت أبي بكر أم المؤمنين |
| -عائشة= عائشة بنت أبي بكر أم المؤمنين |

| |
|---|
| -عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي |
| -عبد الله بن عباس بن عبد المطلب |
| -عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي |
| -علي بن الحسين بن موسى الشريف المرتضي |
| -المازري= محمد بن علي بن عمر المازري |
| -محمد بن طيفور أبو عبد الله السجاوندي |
| -محمد بن علي بن عمر المازري |
| -محمد بن يوسف بن علي أبو حيان الأندلسي |
| -محمود بن عمر بن محمد الزمخشري |
| -مسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين التفتازاني |

*   *

## فهرس المصادر والمراجع

١- إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

٢- الأعلام، لخير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة، سنة ٢٠٠٢م.

٣- أعيان العصر وأعوان النصر، لصلاح الدين الصفدي، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، والدكتور نبيل أبو عشمة، والدكتور محمد موعد، والدكتور محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٤- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٦هـ- ١٩٨٢م.

٥- الانتصاف فيما تضمنه الكشاف بهامش الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري، لابن المنير السكندري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٧هـ.

٦- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨هـ.

٧- البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم، لأبي حيان الأندلسي محمد بن يوسف، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، دار هجر للنشر والإعلان، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.

٨- البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق: د. عبد الله عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٩- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

١٠- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان.

١١- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسين الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٢- تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

١٣- تأويل مختلف الحديث، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، المكتب الإسلامي، مؤسسة الإشراق، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

١٤- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، لعلي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.

١٥- التعليقات المستظرفة على الرسالة المستطرفة بذيل الرسالة المستطرفة، لأبي يعلى البيضاوي المغربي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ٢٠١١م.

١٦- تفسير البيضاوي= أنوار التأويل وأسرار التأويل.

١٧- تفسير الطبري المسمى جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
١٨- تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، الطبعة الثالثة، سنة ١٤١٩هـ.
١٩- تفسير عبد الرزاق، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: الدكتور محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩هـ.
٢٠- التفسير والمفسرون، للدكتور محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة.
٢١- حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي= عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي.
٢٢- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.
٢٣- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، مراقبة: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر آباد، الهند، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.
٢٤- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، طبعة دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

٢٥- ديوان الإسلام، للغزي (١١٦٧هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية -بيروت، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٢٦- سير أعلام النبلاء، للذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٢٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي عبد الحي بن أحمد بن محمد، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، طبعة دار ابن كثير، دمشق، سنة ١٤٠٦هـ.

٢٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٢٩- صحيح البخارى المسمى بالجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه أيامه، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢هـ.

٣٠- صحيح مسلم المسمى بالمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لمسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣١- الضوء اللامع للسخاوي، (٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

٣٢- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٣هـ.

٣٣- طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر، تحقيق: الدكتور الحافظ عبد العليم خان، طبعة عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧هـ.

٣٤- طبقات الشافعية، للإسنوي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٢م.

٣٥- طبقات المفسرين، لأحمد بن محد الأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٣٦- طبقات المفسرين، لمحمد بن علي الداودى، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٧- طبقات النحويين واللغويين، لمحمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية.

٣٨- العظمة، لأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق: رضاء الله بن محمد إريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٨هـ.

٣٩- العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، لعمر بن علي بن الملقن، تحقيق: أيمن نصر الأزهري، وسيد مهني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٤٠- عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، لأحمد بن محمد شهاب الدين الخفاجي، دار صادر، بيروت.

٤١- غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف، طبعة مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

٤٢- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، تحقيق: الدكتور جميل بني عطا

وإياد محمد الغوج، وأشرف على الإخراج: الدكتور محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.

٤٣- الفرق بين الفرق وبيان الفرجة الناجية، لعبد القاهر بن طاهر البغدادي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٩٧٧م.

٤٤- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لمحمود بن عمر الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٧هـ.

٤٥- لسان العرب، لمحمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤١٤هـ.

٤٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، سنة ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤م.

٤٧- مجموع الفتاوى، لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، السعودية، سنة ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٤٨- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لأبي محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٤٩- معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٥٠- معجم الأدباء المسمى بإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

٥١- معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي، دار الفكر، بيروت.

٥٢- المعجم الفلسفي، إعداد: مجمع اللغة العربية، بالقاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، سنة ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٥٣- المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، طبعة مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.

٥٤- معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، لجلال الدين سعيد، دار الجنوب للنشر، تونس، سنة ٢٠٠٤م.

٥٥- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث.

٥٦- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٥٧- المعلم بفوائد مسلم، لأبي عبد الله محمد بن علي المازري، تحقيق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، الطبعة الثانية، سنة ١٩٨٨، ١٩٩١م.

٥٨- الملل والنحل، لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، سنة ١٤٠٤هـ.

٥٩- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٦٠- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لعبد الرحمن بن محمد أبي البركات الأنباري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٦١- نواهد الأبكار وشوارد الأفكار (حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي) من سورة الفاتحة حتى التوبة، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين

السيوطي، ثلاث رسائل دكتوراه بجامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، بالسعودية، سنة ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٥م.

٦٢- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية باستانبول، سنة ١٩٥١م، وأعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦٣- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، سنة ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٦٤- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٤٢٩هـ)، تحقيق: الدكتور مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

* * *